و أن يكثر بعث العلم في الناس لأن هؤلاء هم القاعدة الذين سينتشرون في الناس فلنفرض أنه صار عندنا عشرة آلاف طالب علم هل سيكفون ؟ لن يكفوا لو صار عندنا عشرون ألفا من طلبة العلم هل سيكفون ؟ سيكفون الأمة في شرق الأرض ؟ لن يكفوا إذا فالواجب كبير لنشر العلم و في إخراج طلبة العلم حتى إذا مات هذا الجيل يكون ثمَّ جيل يحملون هذا العلم على وفق كتاب الله و سنة رسوله و على وفق سلف هذه الأمة الصالح لأنه لا بد أن تبقى الطائفة المنصورة و هذه الطائفة إنما تبقى بجهد أهلها و جهادهم بعد توفيق الله جل و علا و قد صح عنه عليه الصلاة و السلام أنه قال في هذه الطائفة المنصورة ـ لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة ـ قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى هذه الطائفة منصورة في كل زمان إما نصرة سيف و سِنان و إما نصرة بيان و لسان لأن معها القرآن و القرآن هو الحق الذي يَعلوا و لن يُعلى عليه و بيان الله جل و علا هو الحق المطلق الذي يَعلوا على جميع أنواع البيان الأخرى كما قال سبحانه ﴿ فلا تطع الكافرين و جاهدهم به جهادا كبيرا ﴾ فإذا كان كذلك فعلينا أن نجاهد و هذا شرف عظيم أن نكون من هذه الطائفة المنصورة و أخص هذه الطائفة المنصورة أهل العلم الذين ينشرون العلم و يبينونه إذا طالب العلم عليه واجب لا يقل طالب العلم ليس علي واجب إنما هو على العلماء و العلماء ما فعلوا عليك ما تستطيع ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ إعرف الضوابط الشرعية بتصرفك و ابذل فإنك ستَنتج شيئا و إنما جاء البلاء من أن تعلّق الواجبات الشرعية بعدد قليل من الناس فهؤلاء لهم طاقة و مهما بذلوا فإن لهم طاقة محدودة و بذلوا الكثير الكثير جزاهم الله جل و علا عن المسلمين خير الجزاء و لكن على كل واجب فإذا يا طلاب العلم عليكم دور و من العيب بل و من غير الجائز شرعا أن نلقيَ باللائمة دوما على غيرنا أولئك ما فعلوا و هذا ما فعل و أولئك ما فعلوا و كأننا محللين للناس فإذا رأيت الرجل بصيرا بنقد الآخرين و هو غير عامل في نفسه للإسلام فإنه قد غُشِيَ من جهة الشيطان و من جهة نفسه فلينظر في نفسه فإن المرء كلما كان أكثر بذلا و أقل نقدا لإخوانه فإنه على صواب إلا فيما فيه مجال للنصيحة لأن الشيطان يغريه بأن الآثم على غيره و أنت قد أديت أو أنت لست مخاطبا بالواجب.

يَا طُلابَ العِلْمْ أَفِيقُوا!!



للشيخ العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

يا طلاب العلم الزمن هذا ليس زمن راحة ليس زمن نوم ليس زمن لهو إنما هو زمن جهاد و هذا مما يعظم الأجر على الناس النبي عليه الصلاة و السلام أخبرنا أنه في آخر الزمان تكون أيام الصبر قال الصحابي و ما أيام الصبر؟ قال للعامل فيها أجر خمسين قال يا رسول الله منا أو منهم؟ قال بل منكم للعامل فيها المتمسك بالسنة في أيام الصبر له أجر خمسين ممن يعملون بمثل عمله و هذا لا شك أنه يجعل التبعة عظيمة لأننا نرى اليوم أن الأكثر معجب برأيه أصبح الطفل الذي له ثمان سنين و عشر سنين يجادلك في قضايا كِبار كما عليه الصلاة و السلام في وصفه لما يحصل في آخر الزمان قال -و إعجاب كل ذي رأي برأيه- فإعجاب كل ذي رأي برأيه بدأت بوادره أصبح الجاهل يجادلك حتى في الأمور الدينية أصبح الصغير يجادل و أصبحت البنت تجادل و أصبحت المرأة تجادل فأعجِب كل ذي رأي برأيه و هذا يجعل التبعة على أهل العلم و على طلبة العلم و على المنتسبين للعلم جعل التبعة عليهم كبيرة جدا فإن عليهم دورا عظيما في هذه الأمة فالزمن اليوم زمن جهاد فعليهم من الدور أن ينشروا العلم الذي من الله عليهم جلا و علا بجعله في نفوسهم ينشروه

- بالكلمة المسموعة.
- ينشروه بالكلمة المقروءة.
- ينشروه بالإلتقاء بالناس أن يفتحوا صدورهم للناس.
- و أن يختلطوا بهم.

نعم كما قال عليه الصلاة و السلام -إن لنفسك عليك حقا و إن لأهلك عليك حقا و إن لربك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه- و نرى في كثير من الناس أنهم جعلوا الحق لأنفسهم كثيرا فليس في هذا الزمان زمان للهو فالذين يذهبون ذهابا كثيرا للهو و يقضون ليالي للهو في قيل و قال أو يستمتعون بما يستمتعون به و هم من أهل العلم و خاصته أو من طلبة العلم نقول لهم إن الأمة بحاجة إليكم و إن عليكم دورا لن يقوم به إلا أنتم فأنتم حملة العلم و أنتم محصِّلوه الذين جاء فيهم الحديث -يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدُوله ينفون عنه تحريف الجاهلين و تأويل المبطلين-

فالجاهلون كثير فمَن الذين ينفون عن العلم و عن الدين تحريف الجهلة في كل مكان؟ إنما هم أهل العلم.

مَن الذين يحملون هذا العلم فينفون عنه تأويل المبطلين؟ إنما هم أهل العلم فعليهم أن يجلسوا للناس في مساجدهم و أن يعلموا الجاهل و أن لا يحقروا من المعروف شيئا فإن الكلمة الهادئة تنفع و تسير في الناس مع النية الخالصة و عليهم في ذلك كله

- أن لا يطلبوا شهرة
- و أن لا يطلبوا سمعة

و إنما أن ينجوا كفافا و لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن علمه ماذا عمل فيه؟ كيف عملت؟ هل بلغت ذلك؟ هل أديته؟ و كثير من الناس عنه علم لكن يقول الواجب على غيرهم هل علماء الأمة عشرة أو عشرين هل سيقومون بواجب هذه الأمة؟ جميع الناس؟ لن يستطيعوا و لو قاموا كل يوم أو في كل ساعة بواجب لن يستطيعوا لأنهم قليل و الأمة الآن تكثر و إذا نظرت لتعدادا السكان فإنه يزيد في كل سنة يزيد و بعد خمس سنين كم سيكون عدد الناس ؟ مثلا في بلادنا هذه (المملكة العربية السعودية) سيتضاعف و بعد عشر سنين سيتضاعف فإذا الناس بحاجة أشد ما يكونون بحاجة إلى أن يكثر أهل العلم فلذلك يجب

- أن تكثر الدروس العلمية
- و أن تكثر الدورات العلمية